Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## الوحدة الفنية :

إذا كان الشعر القديم فى كثير من نماذجه قد افتقد الوحدة الفنية فى قصائده ، وعنى كثير من الشعراء والنقاد القدامى بما يسمى « وحدة البيت » ، بل بالغ بعضهم ففصل شطر البيت إذا استقل بمعناه ، وأصبحنا لا نجد من النقاد القدامى من يتحدث عن الوحدة فى القصيدة إلا قلة قليلة ، فإن هذه الوحدة فى شعر ابن الرومى كانت من العلامات المميزة فى هذا الشعر . وقد أشرت إلى قول العقاد فى بيان معالم هذه الوحدة فى قصائده(٧٤) . وعلى الرغم من أن قدامى النقاد ــ قبل عصر ابن الرومى ــ لم يفطنوا لقضية الوحدة فى الشعر ، على نحو ما عرفت فى العصر الحديث ، فإننا نستطيع أن نجد شيئاً من ذلك فى أشعاره ، وقد كان حرص ابن الرومى على توفير الوحدة الفنية لقصائده أثر فيما بدا فى عناية النقاد الذين جاءوا من بعده بهذه القضية الفنية ، ولولا خشية الإطالة لذكرت عدة من قصائده الطوال ، من أمثال قصيدته فى وحيد المغنية التى يقول فيها :

يـاخَـلِيـلَيَّ تَـيَّـمَـتْـنِي وَحِـيـدُ ... فَـفُـؤادى بهـا مُـعَـنًّى عَـمِـيـدُ
غـادةٌ زانها الـغُـصْـن قَـدًّ ... ومـن الـظَّبْيِ مُقلتـان وجِـيـدُ
وزهـاهـا من فَـرْعِها ومن الخـدِّ ... يْـنِ ذاك الـسَّـوادُ والـتَّـوريـدُ
أوقـد الحـسْـنُ نـارَه فى وحـيـدٍ ... فـوق خـدٍّ مـا شـانَـهُ تَخْـدِيـدُ
فَـهْـىَ بـرْدٌ بـخـدِّهـا وسـلام ... وهى للعـاشقـين جُهْـدٌ جهيـدُ
لم تَضِـرْ قَطُّ وجهـهـا وهْـومـاء ... وتُـذيبُ القـلوبَ وهْىَ حـديـدُ
مـا لماءٍ تصـطليه من وجنتَيْهـا ... غـير تَـرْشـافِ رِيقهـا تَبْـريـدُ
مثْـلُ ذاك الرضـابِ أطفأ ذاك الْـ ... ـوَجْـد لَـوْلاَ الإبـاءُ والتَّصْرِيـدُ
وغَـريـرٍ بحسنهـا قـال : صِفْهـا ... قلت : أَمْـران : هَـيِّنٌ وشـديـدُ
يسهـل القـول إنها أحسن الأَشْـ ... ـياءِ طُـرًّا ، ويعْسـرُ التحديـدُ
شمسُ دَجْنٍ ، كِلاَ المنيرَيْن من شَمْـ ... ـسٍ وبـدْر من نُـورهـا يستفيـدُ
تـتـجـلَّى لـلنـاظـريـن إليـهـا ... فَـشَـقِـىٌّ بـحـسنهـاوسـعـيـدُ

(٧٤) انظر كتابه : ابن الرومى حياته من شعره ، ص ٣٠٨ .